كيف ترى المستقبل ؟

اني متفائل بالنسبة للمستقبل البعيد لكني متشائم بالنسبة للمستقبل القريب . فانا متأكد ان الصهيونية ستندثر في المستقبل البعيد ، ربما بعد حوالي ١٥ ــ ٢٠ سنة . وذلك لانها تعمل بعكس الافكار المشتركة لمعظم شعوب العالم . وثانيا لانها وفي الشرق الاوسط بالذات ستجلب كارثة على المنطقة وقبل كل شيء على اليهود انفسهم . وثالثا لان الاضطهاد والتفرقة التي ينتهجها الصهيونيون في دولة اسرائيل وفي المناطق المحتلة اصبحت واضحة ومفهومة لدى اوساط واسعة في العالم . وبسببها ينتهج قسم كبير من الصهيونيين طريق عدم التنازل وعدم الاعتراف بأي من حقوق الفلسطينيين او حتى بالحقوق الانسانية الخاصة لاولئك الذين ليسوا يهودا وعدم التنازل هذا يصل بي حتما الى التشاؤم في المرحلة القريبة وأنا متأكد ان مفتاح الانتصار على الصهيونية موجود في النضال المشترك القائم على الاسس التقدمية لدى الفلسطينيين واليهود على حد سواء . واعتقد انه قد تم الوصول الى انجازات اولية جيدة في هذا النضال وأنا متأكد انه بقدر رؤية ان الصهيونية من بدايتها قائمة فقط على اساس التفرقة التي يجب ان تنتهي بواسطة هذا التعاون المشترك فان هذا النضال سينتصر وسيوصلنا الى حياة مشتركة على اساس العدل والديمقراطية .

ما الذي يجعلك تهتم بمشكلة السجناء السياسيين في اسرائيل ؟

لا أنسى ابدا لدى العمل مع شعب من الشعوب ان على المرء ان يحاول تخفيف الام الشعب قدر الامكان ، والا عزل نفسه عن الشعب اذا اكتفى بوضع النظريات فقط . وان اهتمام المرء بالسجناء السياسيين في اسرائيل وبالامهم الفعلية وتعذيبهم هو افضل طريقة لتثقيف الشعبين الفلسطيني واليهودي على السواء بحقيقة ما يحدث ، وبالتالي جعلهم يعون مشكلاتهم ــ وبوسعك القول ، لتوعيتهم لحملهم على اخذ مصيرهم بأيديهم ، لرؤية المشكلة الحقيقية للصهيونية ، المشكلة الحقيقية كما هي الصهيونية ــ لا كأيديولوجيا بل بما تفعله الصهيونية للشعب كل يوم من الناحية العملية . واعتقد ان مشكلة السجناء السياسيين هي احدى اهم المشكلات التي ينبغي توعية الشعب بها .

ما هو تعليقك على حقيقة ان هناك سجناء سياسيين يهودا فضلا عن العرب في اسرائيل ؟

ان كلا الشعبين يعيان ببطء المشكلة الحقيقية للصهيونية ، والفلسطينيون اسرع من اليهود في وعيهم لها . عليك ان تفهم ان الصهيونية تضطهد اليهود بقدر ما تضطهد الفلسطينيين . انها تضطهد البشر ، على أن اضطهاد اليهود ليس سريعا الى هذا الحد ، وليس مكشوفا كاضطهاد الاخرين ، وفي الواقع كان يكون هناك المزيد من السجناء السياسيين اليهود لو لم يكن لهم في قوانين الدولة امتيازات وحماية . وبالطبع عليهم ان يحاولوا بالطريقة الصحيحة التخلي عنها لخوض نضال مشترك من اجل اهداف سياسية مشتركة مع الفلسطينيين . ومشكلة السجناء المعنيين هي ايضا ، بالطبع ، مشكلة ما فعلوه ، وهل كان يصح فعله في الظروف الموضوعية ، وما الى ذلك. فانا في الوقت الحاضر ، على سبيل المثال ، متهم رسميا بالخيانة في اسرائيل لارتكابي جريمة مزعومة ، هي جريمة نزولي ضيفا على لجنة فلسطين الهولندية .

أهذا هو السبب الوحيد ؟

انه احد الاسباب المهمة واعتقد انني مستعد لمواجهة التهمة اذا ما حاكموني . ذلك ان الامر الاهم هو ، بادىء ذي بدء ، ان على اليهود التخلي عن امتيازاتهم ، لانهم بهذا فقط يمكنهم ان يأملوا في خوض نضال مشترك مع الفلسطينيين . الامر الثاني هو ان عليهم القيام بذلك على نحو يكون فيه اكبر قدر من الفائدة للنضال ضد الصهيونية ؟ ولا اعني بالضرورة الطريقة الاكثر تعبيرا من الناحية العاطفية بل ، على ما اعتقد ، الطريقة التي يكون أصعب على الصهاينة للرد عليها .

يبدو هذا وكأنك ترفض ايديولوجيا الصهيونية رفضا باتا .

بالطبع ، ولا شك في ذلك . بل اكثر من ذلك . فانا لا اوصف بانني مناهض كليا للصهيونية فحسب ــ ولا اعتقد ان هناك كثيرين يفوقونني مناهضة للصهيونية ــ بل انني اقول ان التحالف مع الصهيونية امر رديء جدا من الناحية السياسية .